وارحم وارضى عنه وقد فصلت وهو اول من مات من النقبا

ذكر استقبال اهل المدينة رسول الله

صلى الله عليه وسلم ومكثه بقبا في بني عمرو بن عوف وتاسيس مسجد قبا عن عايشة رضي الله عنها انها قالت سمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة قال ابن اسحاق وذلك في ايام حارة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من الاطام لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب وفي رواية يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرون وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار من يخبرهم بقدومه لاسيما فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين نحو قبا حتى نزل بهم اعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم اهل قبا وفي الوفا قبا معروف من العالية وكان نحلة الثقفي له وللمدينة بالعلو وذلك يوم الاثنين من ربيع الاول نهارا عند الاكثر وفي سيرة ابي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحاق المطلبي قال قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحى وكادت الشمس تعتدل لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد ان بعثه الله بثلاث عشرة سنة وفي اسد الغابة كان مقامه بمكة عشر سنين وقيل ثلاث عشرة وقيل خمس عشرة سنة والاكثر ثلاث عشرة سنة وقال ابن الكلبي خرج من الغار اول ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت منه يوم الجمعة وفي المنتقى تنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر وفي الوفا روى رزين عن الكلبي قال كنت اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ابن ثنتي سنين فاسمع الغلمان والولايد يقولون جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذهب فلا نرى شيا حتى جا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فكنا في خرب في طريق المدينة وفي رواية فنزلا جانب الحرة فارسلا رجلا من اهل البادية يوذن بهما الانصار فاستقبلهما زها خمسماية من الانصار حتى انتهوا اليهما وفي خلاصة الوفا فنزل في بني عمرو بن عوف بقبا على كلثوم بن الهدم وكان يومئذ مشركا وبه جزم ابن زبالة وابن رزين فنزل في ظل نخلة ثم انتقل الى داره

كلثوم

كلثوم اخي بني عمرو بن عوف وفي رواية على سعد بن خيثمة وجمع الجمع بين الروايتين ان يقال انه كان نزل على كلثوم بن الهدم وكان يتحدث مع اصحابه في دار سعد ابن خيثمة احد الدور التي قبلي مسجد قبا وهي التي تلي مسجد قبا من التي تلي المسجد في قبلته في خلفه الناس اذا زاروا مسجد قبا يصلون فيها وهناك ايضا دار ام كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان صلى الله عليه وسلم نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذلك اهله صلى الله عليه وسلم واهل ابي بكر حتى قدموا بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهي سودة وعايشة وامها ام رومان واختها اسما وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل ابو بكر بالسنح على خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج وقيل على خارجة بن زيد بن زهير روى مجمع ابن يعقوب عن ابيه وعن سعد بن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة قال لما نزل صلى الله عليه وسلم نظرنا حتى تنالوا ثم ركب فاناخ على عذق عند بير عرس قبل ان تزيغ الشمس قوله عند بير عوس الظاهر انه تصحيف ولعله بير عذق قيل كان اول ما سمع من النبي صلى الله عليه وسلم افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام وانكر اهل السير على ان ذلك اليوم كان يوم الاثنين وشذ من قال الجمعة من ربيع الاول في الضحوة الكبرى قريبا من نصف النهار وفي نسخة طاهر بن يحيى ان قدومه كان قبل ان تزيغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي بكر عليهما ثياب بيض متشابهة فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت الشمس من الهم الذي تعاله شتيت فاصلى ابو بكر ساعة ثم قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن معاذ قلت لمجمع بن يعقوب ان الناس يزعمون انه جا بعد ما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن يريدانه قالا ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم وفي مسلم ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثرون نهارا وفي الصفوة قال ابن اسحاق دخلها حين ارتفع الضحى وكادت الشمس تعتدل كما مر في قول ابن هشام حيث قال وهو التاريخ وفي الصحيح انهم لما قدموا جلس النبي صلى الله عليه وسلم صامتا وقام ابو بكر للناس يتلقاهم فطفق من جا من الانصار ممن لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر حتى يحسب انه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في اي يوم نزوله اي يوم من الشهر فبعضهم على انه اول الشهر على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عن ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت ذلك في الاخر

لكونه دخله الناس وهكذا لان سعد كان عزبا لا اهل له ولبيتي منزله منزل العزاب كان المطيبي وبيت سعد بن خيثمة صح

لعله بير عرس عن منزله صلى الله عليه وسلم بقبا بخلاف بير عذق صح

Copyright © King Saud University